

آخِرة الأثافى وليس ثالثها .. فقدان الثقة فى الجيش والقضاء

Mohammad Salem
To القوات المسلحة المصرية, mod@afmic.gov.eg

5/17/2011

From: Mohammad Salem (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Tuesday, May 17, 2011 4:32:32 AM
To: القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg); mod@afmic.gov.eg

١. يتعرض الوطن فى هذه الفترة العصيبة من تاريخه إلى عقباتٍ كثيرة تعترض طريقَه وإلى أنواءٍ عاتية تهدد مسيرتَه التى بدأها ـ بتضحيات شهداء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ الأبرار ـ صوبَ مستقبل مُشرق و واعِد يحلم به كل مصرى شريفٍ وأمين على مصالح بلاده. وتتعدد أشكالُ هذه الأنواء وتتباين حيث تشمل الإعتصامات والمطالبات المُبررة وغير المبررة بالحقوق المهْدَرَة والمسلوبة منذ عقود للعديد من فئات وجموع الشعب من الفقراء والكادحين والمطحونين فى خضم الحياة وكذلك الفهم الخاطىء والمغلوط والممارسة غير المسؤولة للحريات العامة والشخصية على حدٍ سواء إضافة إلى المشاحنات والإحتكاكات الطائفية وإنتهاءا بمظاهر الإنفلات الأمنى الذى يعكس تحلُلاً أخلاقياً مُدمراً وتدهوراً سلوكياً جسيماً أصابَ نسبةً كبيرة من المصريين خلال العقود الخَمْس الماضية لأسبابٍ كثيرة معروفة.

٢. بالرغم من الخطورة البالغة لهذه العقبات على البنيان الإجتماعى والإقتصادى والأمنى للوطن إلا أنها أمورٌ يمكن فهمُها وإستيعابها وتبريرها فى سياقِها الزمنى كظواهر مؤقتة دائماً ما تَعْقُبُ الثورات العظيمة والتغيرات الجذرية فى تاريخ الأمم وحياة الشعوب ولكنها تبدأ فى التلاشى تدريجياً مع تحقيق أهداف الثورات بالقضاء على أسباب قيامها وترسيخ مفهوم سيادة القانون وإستتباب الأمن وإنتظام الأمور وعودة الإستقرار إلى نواحى الحياة المختلفة وعودة الوعى إلى جموع المواطنين لتبدأ مسيرة الوطن صوب التقدُم والإزدهار. أما العقبات الأكثر خطورةً حقاً على هذا التصوُر لمسار الأحداث فتتمثل فى أمورٍ عديدة أهمُها فقدان الثقة فى القضاء وهو الملاذ الآمِن والأخير والضامِن الأوْحَدْ لإستقرار الوطن وفقدانُ الثقة فى القوات المسلحة وهى الملاذ الأول والأخير والضامِن الأوْحَدْ لأَمْن الوطن. فبدون الأمن والإستقرار لا يمكن أن يتحقق أىُ تقدُم ولا يمكن التفكير فى أى نهضة ولا يمكن التخطيط لأى مستقبل ويُمْسى الوطن على حافة الهاوية وشفير الفوضى والضياع.

٣. تضطلع القوات المسلحة المصريةٍ منذ قيام الثورة التى ستظلُ خالدةً فى تاريخ مصر وفى وجدانِ المصريين بمهمةٍ عصيبة تتحملُها راضيةً بقدَرها المحتوم كحاميةٍ للوطن وللمواطنين وهذا أمرٌ سيظلُ أيضاً جميلاً خالداً محسوباً لها يطوق أعناقَ جميع المصريين بالعرفان والإمتنان لها على الدوام. وفى هذا السياق فإنه مما يؤلِم كلُ وطنى شريف من أبناء هذا الشعب أن تثورَ تساؤلات كثيرة تمس هذا الدور الوطنى الخالد للقوات المسلحة المصرية فى حماية شعبها ووطنها. ورغم التبايُن الكبير فى أسباب هذه التساؤلات إلا أنه يمكن إرجاعُ معظمها إلى تساؤل واحد هو : لماذا الإبقاء على الكثير من الفاسدين والعاجزين فى مواقع المسؤولية لإدارة شئون الوطن والمواطنين ؟ وكيف يمكن إئتمان هؤلاء أو الثقة فيهم كقادةٍ لسفينة الوطن وسط كل ما يتقاذفها من أنواء وما يعترضها من عقبات فى هذا الخضم المضطرب وفى هذه الفترة الحرجة البالغة الخطورة من تاريخهِ ؟.

٤. إننى أنأى بالقوات المسلحةٍ مُمثلة فى مجلسها الأعلى وأربأُ بها عن أن يكون الإبقاءُ على الضعفاء والعاجزين من المسؤولين بدءاً من رئيس الوزراء ومعظم الوزراء ومروراً بالمئات من المسؤولين فى معظم قطاعات الوطن مرجعُهُ سهولة التحكُم فيهم وتوجيههم إلى تنفيذ توجيهاتٍ مُحددة بتسييرٍ أمور الوطن والمواطنين فى إتجاهاتٍ محددة دونما حاجةٍ إلى الظهور فى صدارة المسؤولية رُبما تحرُجاً من إتهامهم بالتدخل المباشر فى شئون الوطن أو تحرُجاً من إدعاءاتٍ مُغْرضَة بعسكرة الحياة السياسية .. الخ .. إلى آخر هذه التُرهات التى ينطق بها أصحابُ الهوى الذين لا يهمُهم أمرُ الوطن ومستقبله فى قليل أو كثير ولكننى أيضاً لا أعرف تفسيراً لهذا الأمر المُحير الذى يهدد كل ما نحلمُ به لوطننا من تقدمٍ وإزدِهار !. فالوزارة التى تدير شئون الوطن فىٍ هذه الفترة الحرجَة والبالغة الأهمية والخطورة تضم خليطاً متبايناً من الوزراء الفاشلين الذين لا يملكون رأياً أو رؤية لمهام عملهم والوزراء العاجزين الذين ثبتَ فشلُهم الذريع فى أداء واجباتهم منذ كانوا وزراء فى العهد الفاسد البائد والوزراء الفاسدين من لصوص الوطن الذين ثبت فسادُهُم للقاصى والدانى ورغم ذلك يتصدرون المشهد ويتصدون للمسؤولية فى عهدٍ جديد يجب أن يتميز بالأمانة والنقاء.

٥. إننى أرجو من القوات المسلحة المصرية ممثلة فى مجلسها الأعلى بوصفها الضامِن الوحيد الشريف والأمين لسلامة وإستقرار مصر والمصريين ألا تتحرج من إتخاذ كل ما يلزم من إجراءات ـ سيؤيدها جميعُ الشرفاء المُخلصين المحبين لوطنهم ـ لتصحيح هذه الأوضاع الغريبة وغير المنطقية وغير المقبولة. ليس فقط لأن فى إستمرارها إساءة غير مقبولة لشرف وأمانة العسكرية المصرية ولكن لأن بقاءها على ما هى عليه لا يعنى غيرُ فقدانٍ الأمل فى أى إصلاح حقيقى وضياع الفرصة النادرة التى أتاحتها الثورة أمامنا لبدء مسيرة تأخرت طويلاً نحو التقدُم والتحضُر والإزدهار. والله الموفق.

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومي للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة



